

سَلَامَةُ الصَّدْرِ

﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره **أي بغضًا وحسدًا** [تفسير الحشر 10]

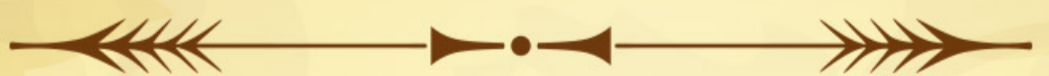


عن ابن عمرو قيل لرسول الله ﷺ أيُّ النَّاسِ أفضل؟ قال «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ». قالوا صدوق اللسان نعرفه، فما مَخْمُومِ الْقَلْبِ؟ قال «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيٍ، وَلَا غِلٍّ وَلَا حَسَدٍ». [سنن ابن ماجه (4216)]



قال العلامة ابن العربي -رحمه الله- لا يَكُونُ الْقَلْبُ سَلِيمًا إِذَا كَانَ حَسُودًا مَعْجَبًا مُتَكَبِّرًا، وَقَدْ شَرَطَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. [أحكام القرآن، (459 3)]

قال الإمام ابن رجب -رحمه الله- المؤمنُ يسرّه ما يسرُّ أخاه المؤمن، ويريدُ لأخيه المؤمن ما يريدُه لنفسه من الخير، وهذا كله إنما يأتي من كمال سلامة الصدر. [جامع العلوم والحكم، (306 1)]



قال شيخ الإسلام -رحمه الله- فالقلبُ السَّلِيمُ المَحْمُودُ هُوَ الَّذِي يَرِيدُ الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ، وَكَمَالُ ذَلِكَ بِأَنْ يَعْرِفَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ؛ فَذَلِكَ نَقْصٌ فِيهِ لَا يُمْدَحُ بِهِ. [الفتاوى الكبرى، (264 5)]

قال الإمام الذهبي -رحمه الله- وقد كان أبو موسى -الأشعري- صَوَّامًا قَوَّامًا رَبَّانِيًّا زَاهِدًا عَابِدًا، مَمَّنْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالْجِهَادَ وَسَلَامَةَ الصَّدْرِ، لَمْ تُغَيِّرْهُ الْإِمَارَةُ، وَلَا اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا. [سير أعلام النبلاء، (396 2)]

قال بعضُ السَّلَفِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ سَلَامَةُ الصُّدُورِ، وَسَخَاوَةُ النُّفُوسِ، وَالنُّصِيحَةُ لِلْأُمَّةِ؛ وَبِهَذِهِ الْخِصَالِ بَلَغَ مَنْ بَلَغَ، لَا بِكَثْرَةِ الْجِهَادِ فِي الصُّومِ وَالصَّلَاةِ. [لطائف المعارف، لابن رجب، ص 267]